(٤) التطورات التي طرأت على المساعي السياسية لفصل القوات في جبهة الجولان المشتعلة . وتلخصت هذه التطورات بما يلي :

(أ) الزيارة التي قام بها دايان في منتصف شهر اذار الى واشنطن حيث قابل كيسنجر ونقل اليه مشروع اسرائيل لفصل القوات مع سوريا . كذلك اجرى محادثات مع المسؤولين الامريكيين تتعلق بتزويد اسرائيل بمزيد من الاسلحة والاعتدة الحربية . وتردد أن المشروع الذي حمله دايان لفصل القوات يدعو الى حصر عملية الفصل في الجيب الذي احتلته اسرائيل في حرب تشرين، والى اقامة منطقة عازلة بين قوات الطرفين ترابط فيها قوة الطوارىء الدولية ، هذا بالاضافة الى تبادل اسرى الحرب كجزء أصيل من اتفاق الفصل بين قوات الطرفين . وقد وصف كل من دايان وكيسنجر محادثاتهما « بأنها كانت بناءة جدا » . ( اوضح الوزير الامريكي بأنه سينقل المشروع الاسرائيلي الى سوريا ) وأعلنا بأنهما واثقان من أنه سيتسم التوصل قريبا الى اتفاق مع سوريا في الجولان. وقال دايان بالتحديد « ان الاتفاق مع سوريا قد يتم في المستقبل القريب » . بينما ذكر كيسنجر بأن محادثاته مع دايان حققت تقدما جيدا وانه يعتقد بأنه سينجح في تحقيق هدفه كما نجح في فصل القوات على الجبهة المصرية . وأكد كيسنجر بأن الاحتمالات اصبحت قوية في أن تشترك سوريا في مؤتمر جنيف بعد اتفاق فصل القوات في الجولان. وعلى صعيد اخر طلب دايان من امريكا تزويد بلاده بمزيد من الاسلحة والدبابات والصواريخ واجتمع بهذا الصدد بلجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الامريكي . وذكرت « النيويورك تايمس » ان الرئيس نيكسون ينوي زيادة المساعدات العسكرية لاسرائيل بما قيمته ٧٠٠ مليون دولار بحيث يصل الرقم الاجمالي الى ٢٢٠٠ مليون دولار . كما تأكد ان كيسنجر ونيكسون يتشاوران حول تحويل مليار ونصف المليار من المبلغ المذكور الى هبة لاسرائيل .

(ب) قيام وفد رسمي سوري برئاسة اللواء احمد الشهابي ، رئيس الاستخبارات العسكرية، بالتوجه الى واشنطن في النصف الاول من شهر نيسان لاجراء محادثات مع كيسنجر حول موضوع فصل القوات في جبهة الجولان . وقد ذكرت مصادر سورية مطلعة أن الوفد لا يحمل صلاحيات الدخول في مفاوضات حول الفصل بل ستكون مهمته محصورة في اطلاع كيسنجر على وجهة النظر السورية والحصول منه على الاقتراحات الاسرائيلية المعنية. وترددت أنباء تقول أن الموقف السوري يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية ، في المرحلة الاولى، من الجيب المحتل في الحرب الاخيرة ومن مدينة القنيطرة على أن تتعهد اسرائيل بالانسحاب فيما بعد من كل الاراضي السورية المحتلة وفقا لجدول زمني . كذلك ذكرت الانباء ان دايان عبر امام كيسنجر عن استعداد اسرائيل للانسحاب من مدينة القنيطرة شرط الاحتفاظ بثلاثة تلال استراتيجية تطل احداها على المدينة وتتحكم عسكريا بمصيرها. اما سوريا فهي مصرة اصرارا تاما على استعادة هذه التلال في المرحلة الاولى من الانسحاب الاسرائيلي . وقبل الاجتماع بالوفد السوري صرح كيسنجر بأن قراره المتعلق بالسير قدما بزيارة الى الشرق الاوسط مرهون بنتائج اجتماعه بالوفد السوري وبتطورات الوضع الحكومي في اسرائيل. وعلى أثر انتهاء اجتماعات الوفد السوري بالوزير الامريكي صرح كيسنجر بأنه سيعود الى زيارة المنطقة قبل نهاية شهر نيسان في محاولة للتوصل الى اتفاق فصل القوات في الجولان . كما قال ان محادثاته مع رئيس الوفد السوري كانت « مفيدة جدا وتفسح المجال امام الجهود الامريكية كي تحرز تقدما » . وجدير بالذكر هنا أن اسماعيل فهمي وزير خارجية مصر شارك بصورة فعالة في المباحثات السورية الامريكية .

(ج) الزيارة التي قام بها الرئيس الاسد الى موسكو في النصف الاول من شهر نيسان على رأس وفود حزبية وحكومية واقتصادية سورية رسمية . واكتسبت هذه الزيارة اهميتها بسبب استمرار القتال العنيف على الجبهة السورية وعدم وجود أي دليل على حدوث اي تقدم ملموس على صعيد فصل القوات في الجولان او على التزام اسرائيل بالانسحاب الكلي من الاراضي المحتلة . كما اكتسبت الزيارة اهمية اضافية لان مباحثات الرئيس الاسد لم تقتصر على القضايا العسكرية والسياسية بل شملت قضايا انمائية واقتصادية وتجارية وصناعية وثقافية هدفها تجديد الاتفاقات السورية — السوفياتية السابقة ، وعقد اتفاقات وبروتوكولات جديدة ترمي الى تنمية التعاون بين البلدين في كافة هذه المجالات . وفي مأدبة أقيمت